محمد الأمين العمودي سيرة ونضال

الدكتور بك محمد

أستاذ محاضر بقسم التاريخ جامعة باجي مختار عنابة.

:Bekmed408 @gmail.com

الملخص:

محمد الأمين العمودي هو أحد رجال الحركة الاصلاحية البارزين في الجزائر كان له دور كبير في مقارعة التسلط الاستعماري وفضح أساليبه وأعوانه فسخر فكره وقلمه وجهده لتحقيق الأهداف النبيلة حتى استشهاده في خريف 1957 م ، فكيف كانت نشأته ونضاله ؟ وهذه نقاط مضيئة من حياة ونضال هذه الشخصية الوطنية العالمة والعاملة بإخلاص للوطن والدين .

الكلمات المفتاحية : محمد الأمين العمودي، الاستعمار، الجزائر، الاسلام ، نضال.

Résume:

Mohamed El Amoudi, membre de l'Association des savants algériens musulmans en Algérie, a joué un rôle majeur dans la lutte contre la domination coloniale et

l'exposition de ses méthodes et de ses assistants, se moquant de ses idées, de son penchant et de ses nobles objectifs jusqu'à son martyre. Ce sont des points lumineux de la vie et de la lutte de ce personnage national qui travaille fidèlement pour la patrie et la religion.

Key words: Mohamed El-Amin Al-Amoudi, colonialism, Algeria, Islam, struggle

1. مولده ونشأته:

اتفق الكثير من الكتاب والمؤرخين والمعاصرين له أن محمد الأمين العمودي ولد بواد سوف سنة 1890[1] ، فحسب الرسالة التي بعث بها إلى الزاهري وهذا مقطع منها :" أما حياتي فحياة كل مسلم جزائري، حياة لا يأسف على أمسه ولا يغتبط بيومه ولا يثق بغده ...تلك حياتي من يوم عرفت الحياة وها قد دخلت السابعة والثلاثين من عمري ولم أظفر بعقد هدنة مع الدهر ..." وهي مؤرخة في بسكرة في 14 جويلية 1927 فإذا أجرينا عملية طرح بسيطة وجدنا أن ميلاده كان سنة 1890 وهذا ما يثبت ما وصلنا إليه.[2]

2. تعليمه :

نشأ العمودي يتيما إذ توفي والده وهو حدث صغير، وكان الفقر قد ألم بعائلته وقد ذكر هذا عندما تحدث عن نفسه "نشأت بوداي سوف في عائلة كان لها مقام معتبر وحظ من النعيم الذي جرت العادة بتسميته نعيما ثم دارت عليها الدوائر وتوالت عليها النكبات" ، فربته أمه وكفله عمه، والأيتام إذا وجدوا الكفاية والرعاية زاد ذلك في اعتمادهم على أنفسهم وإبراز ما يتمتعون به من قدرات ويذكر العمودي في ترجمته الذاتية " تربيت في أحضان أم حنون وعم أشفق عليّ من نفسي وتعلمت بالمكتب الفرنسي الابتدائي وبالمكتب القرآني .

لقد درس وحفظ العمودي في صباه مثل أقرانه القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية حيث تلقى مبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي على يد عمه الشيخ عبد الرحمان العمودي، ثم التحق بمدرسة التعليم العام في 1902/10/01 – حسب التسجيل المدرسي رقم 370– وهي المدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة ببلدة الوادي وكانت تسمى حينها مدرسة الأهالي، وهي مقر مدرسة ميهي محمد بالحاج اليوم وربما أنّ وظيفة والده ساعي إداري مكنته من الالتحاق بهذه المدرسة[3] ، وتخرج منها حاصلا على الشهادة الابتدائية في دورة ماي 1905.

بعدها التحق بثانوية بسكرة فمكث فيها قليلا إذ غيرة مزاجه الثائر جنا عليه فطرد منها وعندما بلغ من العمر 16 سنة دخل المدرسة الفرنكو إسلامية بمدينة قسنطينة وهي ذات تعليم مزدوج عربي وفرنسي ومتخصصة في إعداد القضاة و الوكلاء الشرعيين والمترجمين ملحقين بالمحاكم.

وقد كانت هذه المدرسة الرسمية رغم ما فيها من أساتذة فضلاء وعلماء أجلاء في ذاك الحين مثل الشيخ عبد القادر المجاوي والشيخ عبد الحليم بن سماية والشيخ محمد السعيد بن زكري والشيخ المولود بن الموهوب وآخرون، فقد كانت الإدارة تسند تنفيذ البرامج المرسومة إلى أساتذة فرنسيين نتيجة لذلك كانت علاقة الإدارة ببعض التلاميذ النبهاء غير جيدة مثل العمودي، اذ كان حانقا على تصرفاتها الخرقاء التي هي من وحي السياسة الاستعمارية في الجزائر وقد حكى عن هذه المدرسة نثرا وشعرا فقال " تعلمت فيها ما كان يتعلمه معي نيف وأربعون تلميذا وما حصلته وما حصله أولائك التلاميذ إنما هو من مزايا الصدف ومن فضل الله ولا مزية ولا فضل لأحد من أبناء حواء في ذلك عليّ أبدا"، ودوّن ذلك شعرا في قصيدة "نار عصيبة التهاب" منها هذه الأبيات :

في قسنطينة قضيت شبابي.. في عناء ومحنة وعذاب.

وخطوب تحل بعد خطوب .. ومصاب يجيء بعد مصاب.

مكث العمودي في مدرسة قسنطينة أربع سنوات ولم يتمكن نتيجة لمعيقات شتى من الالتحاق بمدرسة العاصمة لقضاء سنتين يتم فيهما دراسته في القسم العالي فيحصل بذلك على إجازة التعليم العالي فاكتفى بالأولى التي مكنته من أن يشتغل في عدة مناصب مثل عون قاضي أو وكيل لدى المحاكم الشرعية أو عدلا بمحكمة القاضي.

3. العمودي والصحافة

أعتبر العمودي صحفيا ماهرا وقلما مؤثرا مارس الكتابة في أعمدة الصحف الجزائرية بالعربية والفرنسية منذ أن كان تلميذا بالمدرسة الرسمية بقسنطينة وقد دخلها وعمره 16 سنة وشملت كتاباته الأمور الأدبية الشؤون الاجتماعية والقضايا السياسية خاصة الجزائرية منها وربما كان ذلك من الأسباب الداعية لرسوبه وعدم تمكنه من مواصلة الدراسة بالعاصمة كتب العمودي في جريدة النجاح في بداية عهدها قبل أن تغيّر نهجها وكتب في الأقدام التي أنشأها الأمير خالد بالعربية والفرنسية[4] ، وكتاباته في الإقدام ذات الوجهة الإصلاحية الوطنية عندما كان يصدرها السيد الصادق دندن بالجزائر وكتاباته بالفرنسية بمثابة حلقة من حلقات نضاله[5] .

وبعد انتقاله من محكمة فج مزالة إلى محكمة الزيبان ببسكرة كان أحد أعمدة الأدب والصحافة مع زمرة من الفتية نشطاء الإصلاح بالمدينة وإقليمها فكانت مجالس العلم والأدب والشعر ومن أقطابها العقبي ومحمد العيد آل خليفة والعمودي وآخرون وكان

نشاطهم الثقافي والأدبي له آثاره الفعالة في صحف ذلك العهد منها جريدة المنتقد والشهاب وصدى الصحراء[6] ، وفي صحف جمعية العلماء المسلمين الأولى وجريدة البصائر وأيضا في الجزائر الجمهورية Alger Republicain وكانت تقدمية تصدر يوميا بالفرنسية[7].

وقد برز قلم وفكر الأديب والكاتب الاجتماعي محمد الأمين العمودي جليا متدفقا بالحس المرهف الوطني والاجتماعي نتيجة لمعايشته لهموم بسطاء الناس في المحاكم وعلماء وأدباء ذوي ثقافات متنوعة[8].

وما عتم العمودي أن أصبح نتيجة لثقافته الواسعة وجرأته من رجال الصحافة البارزين الذي فضح قلمه الاستعمار وأعوانه، فلا تكاد تخلو صحف الجزائر ما بين الحربين (1919-1939) العالميتين الأولى والثانية من مقال له قاتل أو عمود يضرب به عدوه وأعداء الأمة فقد كتب في مختلف الصحف الجزائرية وحتى التونسية بالقلم العربي والفرنسي وفي مختلف الأغراض السياسية والاجتماعية والأدبية مغتنما الظروف والمواقف معلقا عليها ودارسا لحيثياتها ونتائجها القريبة والبعيدة وقد كتب في الصحف التالية :

- في "النجاح" في عهدها الأول وهي الجريدة التي صدرت بقسنطينة يوم 14 أوت سنة 1920 اشترك في تحريرها وإدارتها السيدان عبد الحفيظ بن الهاشمي و مامي إسماعيل واستمرت إلى غاية سنة 1957 وكانت مناهضة للإصلاح والحركات السياسية الوطنية.

– وكتب في جريدة "الإقدام" للأمير خالد والتي كانت تصدر بالعربية والفرنسية منذ عام 1919 إلى أن أوقفتها الإدارة سنة 1923 وكانت تدافع وتطالب بالحقوق وإلغاء القوانين الجائرة تحقيق المساواة لمسلمي شمال إفريقيا.

– وكتب في جريدة الإصلاح برز العدد الأول منها في الثامن سبتمبر 1927 بمدينة بسكرة وأصدرها الشيخ الطيب العقبي وقد فتحت منذ البداية جبهة واسعة وكانت له مساجلاته الشعرية والحوارات الأدبية مع كبار الأدباء والشعراء وخاصة حواراته مع الشيخ الحافظي، وقد فضح الطرق الصوفية الفاسدة المتعاملة مع الاستعمار وهذا ما جعل جريدة البلاغ الجزائري لسان حال الطريقة العلوية تتصدى للجرائد الإصلاحية، وكان محمد الأمين العمودي من أهم الأقلام المتحمسة وبرزت مقالاته في الأعداد التالية : 4، 5، 8، 10، 11، 14 فقد كان قلمه متميزا بأصالة الرأي وعمق التفكير محاولا إثارة الكتاب والصحافيين لمعالجة الموضوعات الجادة التي تمس الجانب الاجتماعي من حياة الأمة الجزائرية مثل مقاله عن التجنس[9].

– وكتب في صدى الصحراء : التي كان رئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي وتأسست ببسكرة عام 1925، وتعتبر أول جريدة أسبوعية إصلاحية تصدرها هذه المدينة وقد شارك العمودي في تأسيسها وكان من أبرز كتابها[10]، وكانت ذات نزعة وطنية إصلاحية واضحة في أول عهدها وبعد انحرافها فقدت قيمتها الأدبية والفكرية (حيث صدر العدد

15 في 25 سبتمبر 1934 بعد فترة 8 أعوام من التوقف) وهاجمت جمعية العلماء ورجال الإصلاح[11].

– وكتب في جريدة الجزائر التي أصدرها محمد السعيد الزاهري (1899 – 1956) سنة 1925 وهي جريدة إصلاحية جريئة ناقدة للأوضاع المأساوية في الجزائر فكان مآلها التوقف بعد صدور ثلاثة أعداد منها فقط.

– وكتب في جريدة المنتقد والتي صدرت بقسنطينة يوم الثاني من جويلية 1925 وهي تصدر يوم الخميس من كل أسبوع وقد دلت منذ البداية على نهجها الإصلاحي وهي تختلف عن سابقتها من حيث سلاسة الأسلوب ومتانة اللغة وعمق الأفكار (وعطلت بأمر حكومي بعد أن دامت أربعة أشهر (29 أكتوبر 1925) أصدرت خلالها ثمانية عشر عدد.

– وكتب في الشهاب التي خلفت المنتقد وأصدرها ابن باديس وصدر عددها الأول في 12 نوفمبر 1925 واستمرت إلى غاية أوت 1939.

– وكتب في جريدة الجحيم والتي ساهم في تأسيسها مع الزاهري وهي جريدة تأسست بقسنطينة في 30 مارس سنة 1933 كرد فعل على جريدة المعيار " المهاجمة لجمعية العلماء[12]، وقد ضجت الأوساط الثقافية وحتى الإصلاحية من أسلوب الجريدتين فحجز العدد السابع من جريدة الجحيم وعطل صدورها بقرار من وزارة الداخلية[13]، ويذكر

الأستاذ محمد الصالح رمضان في مقاله: "ولا يفوتني هنا أن أنبّه إلى أن جريدة "الجحيم" لم تكن تتكلم باسم جمعية العلماء كما كانت "المعيار" إنما كانت باسم من لهم غيرة عليها يدافعون عنها، ولم يكن ابن باديس ولا العقبي ولا الميلي و لا التبسي راضين عنها، كان على رأس هذه الجريدة الأمين العمودي والسعيد الزاهري، فرسا الرهان في هذا الميدان اللذان أظهرا براعة نادرة في ردع الخصوم بالنقد والتجريح نظما ونثرا في قوالب أدبية مختلفة من نكت ونوادر وقصص وطرائف فيها

الجد والهزل والدعابة والسخرية يمتزج فيها الخيال والواقع حتى لا تكاد تفرق بينهما .."[14]، وكتب في صحف جمعية العلماء وهي: السنة النبوية وتعتبر جريدة جمعية العلماء الأولى صدر العدد الأول منها في الفاتح مارس سنة 1933كل يوم اثنين، وصدر عددها الأخير بعد تعطيلها بقرار من وزير الداخلية في 22 جوان 1933، الشريعة صدر العدد الأول من هذه الجريدة في 17 جويلية 1933 تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع وهي بمثابة نسخة أخرى من جريدة السنة لذا عطلت بقرار وذلك يوم 1933/08/29 بعد أن صدر منها سبعة أعداد، الصراط السوي ظهر العدد الأول منها في الحادي عشر من شهر سبتمبر من سنة 1933 وعطلت في الثامن من جانفي 1934 بعد أن صدر منها سبعة عشر عددا ودلّ ذلك على نوايا السلطة الحاكمة وما تحمله من حقد ضد الجمعية وجرائدها ، وكتب في جريدة البرق وهي جريدة أسبوعية صدرت بقسنطينة في السابع من مارس 1927 وكان العمودي من أبرز كتابها وكان يوقع

كتاباته "سمهري" فضجت الإدارة وأعوانها من جرأتها فتعرضت للتوقيف في سبتمبر 1927[15].

- وكتب في جريدة Alger Republicain (الجزائر الجمهورية) وهي التي كانت تصدر من العاصمة بالفرنسية[16].

ثم أنشأ في مطلع سنة 1934 جريدة الدفاع la Défense وتولّى العمودي رئاسة تحريرها وكانت تصدر كل يوم جمعة باللغة الفرنسية ودامت خمس سنوات للدفاع عن التيار الإصلاحي ومجابهة الطرف الآخر وعرفت ممارسات الاحتلال وسياسة إدارة تجاه الشعب الجزائري المغلوب على أمره[17]، يقول عنها محمد الطاهر فضلاء أنها "جريدة وطنية، تكتب بالفرنسية مقالاتها الوطنية الصادقة والعمودي بها هو ذلك القلم السيّال المناضل الذي هو مرتبط بعقيدة الوطن الإلهية وبالمبادئ القومية والملية لا يبغي بها بديلا مهما كانت الإغراءات والاضطهادات.[18]

4. برنامج جريدة الدفاع:

كانت جريدة الدفاع أول تجربة في حقل الصحافة الإصلاحية الناطقة باللغة الفرنسية ومن قِبل رجل عضو في المجلس الإداري لجمعية العلماء، كانت للعمودي بحكم ثقافته وشخصيته الخارقة علاقات مع العديد من الشخصيات المثقفة ومن جملة هؤلاء شخصيات فرنسية خاصة أولائك الذين كانوا يدافعون عن الأهالي ولهم دراية بعالم النشر

والصحافة أمثال فيكتور سبيلمان وجو غلاريت (محمد الشريف) الذي كان صاحب الامتياز لجريدة الدفاع، وهنري بيرنيه وكان يكتب بانتظام وصاحب فكرة الدعوة إلى إنشاء حزب إسلامي جزائري، ومن أصدقائه أيضا محمد بن حورة الذين كان يوقع مقالاته باسم مستعار"أبو الحق".

ومن الحيثيات والأسباب التي دفعته إلى إصدار جريدة الدفاع، كتب بنفسه يقول:" يتفق الجميع على أن قضية الأهالي لم تحظ بالدفاع المطلوب في حين أن أقل من مليون أوربي رغم تباين مصالحهم يتمتعون بعدد وافر من الجرائد، أما نحن المسلمون ست ملايين فقد تخجل من ذكر عدد الصحف التي ترغب في إسماع صوتنا والتعبير عن مطالبنا... حقوقنا وتطلعاتنا "[19]، فوسط هذه المفارقات وبغية تذليلها استطاع العمودي أن ينشأ منبرا يدافع فيه عن مصالح المسلمين، فعلى أثر احتفالات المائة عام من الاحتلال بدأت الصحافة الأهلية تترك مكانها للصحافة الإصلاحية والوطنية المطالبة بحق المواطنة والمشاركة في الشؤون العامة وفيها أخذ التيار الإصلاحي صورته كمؤسسة خاصة بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي لم تتمكن من الإنفراد بجريدة تعتبرها لسان حالها، إذ عمدت السلطات الفرنسية إلى مصادرة ثلاثة عناوين في سنة واحدة وهي الشريعة والسنة والصراط، فصدور جريدة الدفاع في هذا الوقت جاء ليعبر عن استمرارية مهنية وعن قطيعة تاريخية على مستوى لغة التعبير عن مطالب الشعب الجزائري في الصحافة صياغة وانجازا، وقد لاحظ العمودي بأن المجال الذي يعيش فيه المسلم بدأ

يتقلص نتيجة الإجراءات والقرارات التي خلقت حالة اجتماعية ونفسية سيئة، مما جعله يبحث عن منبر حر يلتجأ إليه أصوات مازالت تبحث عن أرضية مشتركة للحال السياسي والاجتماعي، فجريدة الدفاع كما أرادها جريدة إصلاحية لسان حال مصالح وحقوق المسلمين الجزائريين وتدعو إلى ترقيتهم المادية والمعنوية وتفضح تجاوزات الإدارة الفرنسية وتنبه المنتخبين المسلمين لعدم أداء مهام التمثيل الحقيقي للشعب، فقد جاء في مستهل العدد الأول من جريدة الدفاع "أن الجريدة تتوخى المساهمة في ترقية الشعب الجزائري ماديا ومعنويا وأنه لن تكون المهمة هينة وسهلة، فلابد من تحمل المصاعب الشاقة خاصة إذا كنا نعرف أن الجهاز الإداري الفرنسي أوقف نفسه شخصيا على دعاة الإصلاح المسلمين... إن كل المحرومين من الكلمة يجدون في هذه الجريدة منبرا حرا لبسط أفكارهم في صورة صحفية حتى لو لم نكن نؤيدها... إننا دعاة التفاهم لا تنتابنا أية أفكار مسبقة وسوف نبذل ما في وسعنا من أجل إقامة علاقات حسن الجوار مع غيرنا فوق هذه الأرض الطيبة دون تمييز في العرق أو الدين".

ومن خلال المصطلحات التي وردت في فقرات الافتتاحية يمكننا تحديد المجموعة البشرية التي نصب العمودي الدفاع عنها والتعبير عن مطالبها، هي أولا الشعب الجزائري الذي حرِم من جميع الحقوق وأعتبر مجرد أهالي، كما دافع عن مقومات هذا الشعب اعتبارا أنه شعب مسلم يريد المحافظة على إسلامه وتراثه وتقاليده الاجتماعية ويأبى الاندماج في الكيان الفرنسي، وأن ما يطلبه من الدولة الفرنسية حقوقه السياسية التي

تجعله في مصاف المواطنين الفرنسيين:"هو توسيع إطار الحريات ومنحنا الحقوق السياسية، وإجراء إصلاحات حقيقية تمكننا من الحريات الكريمة، والتطور في إطار نظامنا الإسلامي وتقاليدنا وحضارتنا"[20].

لم يرد العمودي لجريدة الدفاع أن تكون جريدة إخبارية لإعلام الرأي العام عن نشاط الحركة الإصلاحية، وإنما حرص منذ البداية أن تكون منبرا حرا للرأي يعتني بآراء النخبة المسلمة والصديقة للأهالي، وقد اتسعت الجريدة إلى العديد من الأقلام الصحفية، كما حث العمودي المثقفين بالفرنسية على الكتابة فيها، ونشر فيها مجموعة من المقالات المترجمة عن شيوخ الجمعية وعرف بالنشاط الإصلاحي وشخصياته، كان العمودي يكتب معدل مقال واحد كل أسبوع يرِّد عادة في صورة افتتاحية يعبر فيها عن قضايا جزائرية متعددة بأسلوب واضح ينِم عن ثقافة واسعة تمحورت حول مطالب تحسين الوضع الجزائري السقيم، منذ إصدار العدد الأول اكتسبت جريدة الدفاع مصداقية ورحبت بها دوائر مثقفة ولقيت اهتماما من طرف الأهالي، وكانت الإدارة الفرنسية تتابع مقالات العمودي وتعدها مقياسا لقياس درجة الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الأهالي.

لم يهتم العمودي كثيرا بما كان يجري في الخارج، فقد تعلق في الوضع الداخلي لأنه كان يرى أن إلحاح الواقع السيئ لا يترك للمثقف الجزائري مجالا للخوض في مسائل بعيدة عنه، والفرصة الوحيدة التي كتب فيها العمودي عن خبر دولي كبير هي مؤتمر ميونيخ للنظر في مشكلة مقاطعة السويدت وما نتج عنها، وقد قارن بين سكان هذا

الإقليم الذي كانت تقطنه أقلية ألمانية تحت السلطة التشيكية، حيث كانت تعاملهم الحكومة معاملة إنسانية بينما الأهالي لم يحظوا بمثل هذه المعاملة في ظل السيادة الفرنسية.

انتظمت جميع مقالات العمودي تحت عناوين الدفاع عن حياة المسلمين وطرح الحجج على شرعية المطالب والتعليق على قرارات وإجراءات الإدارة الفرنسية والرد على أفكار ومواقف بعض الشخصيات الفاعلة من الحياة السياسية والاجتماعية والدفاع عن الحركة الإصلاحية وإفحام المؤسسة الطرقية ورفض طروحات التيار الإدماجي الذي ابتعد عن المقومات الوطنية.

تعتبر جريدة الدفاع تجربة رائدة ساهمت في بلورة وعي النخبة المسلمة والصديقة للأهالي، وقد استقطبت جل التيار الإصلاحي وساهمت فيه خاصة النخبة المثقفة بالفرنسية، ولعل أهم مبادرة قامت بها الجريدة كانت الدعوة إلى تأسيس حزب سياسي إسلامي وعرضها لمجموعة آراء بعض الشخصيات المسلمة تحت عنوان"مطالبنا" عاصرت جريدة الدفاع أهم الأحداث السياسية في الجزائر خلال فترة الثلاثينات، ولعل أهمها انتفاضة قسنطينة في أوت 1934، خصص لها العمودي سلسلة من المقالات تحت عنوان"La Tragédic Constantinoise"وضح فيها حيثيات هذا الحال وآثارها على العلاقات بين اليهود والأهالي، المؤتمر الإسلامي الأول والثاني، حيث خصصت له الدفاع مقالات عريضة تناولت فكرة المؤتمر والنتائج التي تمخضت عنها، حيث نشرت آراء وأفكار حول المؤتمر الإسلامي لمختلف الإتجهات الفكرية والتيارات السياسية،

وتحدثت عن الاجتماعات واللوائح واللجان التي صدرت عنها، تابعت تداعيات وأصداء المؤتمر لدى الأوساط الأهلية والفرنسية وسعت إلى التشبث بتجربة المؤتمر وتأييد مطالبه والرد على خصومه، كما ناصرت جريدة الدفاع قضايا الأهالي وما حل ببعض رموزه مثل اعتقال الطيب العقبي بعد اتهامه بتدبير اغتيال المفتي ابن دالي، واعتقال عبد العزيز بن الهاشمي مقدم الطريقة القادرية بوادي سوف، والملاحقات القضائية والاعتقالات التي تعرض لها قادة حزب النجم وحزب الشعب الجزائري وعلى رأسهم أحمد مصالي الحاج، كما أنها انتقدت محاكمة العمودي وصديقه جو غلاريت بعد اتهامهما بنشر مقالات تدعو إلى إحداث الشغب.

توقفت جريدة الدفاع مثل مثيلاتها الإصلاحية في خريف 1939 نتيجة للحرب العالمية الثانية والمشاكل التي وضعتها الإدارة الفرنسية، واعتقل العمودي نفسه بسبب محاضرة ألقاها في مدينة بسكرة حول "الإسلام والحياة المعاصرة" ولم يفرج عنه إلا في شهر جانفي 1940[21].

5. وقفة متفحصة مع أسلوب العمودي الصحفي :

– وقد تمكّن العمودي رغم أنه يعد من أدباء وشعراء عصره أن يكون في أسلوبه الكتابي قريبا من الخصائص الكتابة الصحفية[22]، ويعود ذلك لما يتمتع به العمودي من ثقافة واسعة ونباهة وإدراك عميقين واهتماما بالمعنى المباشر، فاستطاع بذلك من أن يوازن بين

أسلوبه ومعانيه بدقة وأدرك أن هناك فروقا كبيرة بين القصيدة الشعرية والنصوص النثرية التي تتطلب عاطفة شاعرية وديباجة لفظية، وأما المقالة الصحافية فهي تتطلب من الصحافي معرفة بالمجتمع وأحواله .

– عدّ أسلوبه تحليلي حيث تميز بالمنطق والموضوعية ودل هذا دلالة جلية على ما يمتاز به العمودي من رصانة عقلية وهدوء نفسي فهو يقدم عقله ومنطقه إذا درس قضية ما، والموضوعية التي تميز بها جعلته يفضل تفسير الأشياء على حقيقتها الواقعة دون مواربة وتضليل ومبالغات، فهو يرغب ويجد في بحث المشاكل والمسائل الاجتماعية وغيرها من جميع وجوهها دون اعتبار للعواطف والعواصف .

– وقد اتخذت الموضوعية عند العمودي طابعا يكاد يميزه عن أترابه وبقية الكتاب فهو عندما يعرض قضية اجتماعية مثل التجنيس أو السفور والحجاب أو تعليم المرأة .. فإنه لا يتهرب البتة من الواقع رغم انتماءه إلى الحركة الإصلاحية مفضلا طرح المشكل لدراسته وبحث أسبابه ومسبباته وآثاره من جميع الجوانب ورصد مساوئه ومزاياه مفضلا أن يسمع آراء الآخرين ولا يطمئن إلى الأحكام العابرة ولا يثق برأي الأفراد، وهو كذلك يعتمد على الواقع المحسوس يشتق منه الدليل ولا يرضى بهذه الشواهد الموجودة في الكتب رغم قدرته اللغوية والقانونية.

– الشدّة مع خصومه الطرقيين يصل به الحال إلى التهكم الموجع والإسفاف في الكلام خاصة عند تعقيبه على بعض محرري جريدتي البلاغ والمعيار، فإنه لا يتورع أن يمس الأشخاص في أعراضهم ويتهمهم بالانحراف الخلقي، والشذوذ يرميهم بكل كبيرة، وقد أنشأ مع زملائه جريدة الجحيم للرد عليهم، فكتب في جريدة البرق في العدد السادس منها، مقال بعنوان إلى الأخوين بيضاوي وتأبط شرا[23] فيقول:

" .. إني أوصيكما بآكد إلحاح وألح تأكيد بالثبات في العمل والإغلاظ في القول ، ومقابلة كل قاس بما هو أقسى منه، وكل مقذع بما هو أقذع وإن تحمل على الخرافيين والأفاكين الحملة العنيفة التي تليق بهم وأن لا تأخذنا بهم رأفة في الدين .." ولكنه اتبع أسلوب أقل شدة وأكثر مرونة قبل تأسيس جمعية العلماء لجمع الصف وتوحيد الجهود[24].

ويقول علي مراد في كتابه الحركة الإصلاحية : " فإنشائه جريدة La Défense كان يروم توسيع نشاطه الاجتماعي والسياسي توسيعا حرا .. خدم القضية الوطنية الإصلاحية بالدفاع العارم من مبدأ الشخصية العربية الإسلامية .. وأدان بقوة جميع الإساءات الرامية إلى مسخ الشخصية العربية الإسلامية للجماعة الإسلامية الجزائرية وتنصيب نفسه ناطقا للمذهب السياسي والثقافي للحركة الإصلاحية الإسلامية، كان العمودي من الصحافيين المسلمين القلائل ذوي الثقافة الفرنسية الذين ساهموا وبقوة في

مجابهة الدعايات اللائكية الفرنسية التي صادفت قبولا وهوى في نفوس الشبان المثقفين ذوي الأصول الإسلامية الجزائرية[25].

وكان العمودي عن طريق مقالاته الرصينة العربية والفرنسية يرد على دعاة الإدماج والذوبان في فرنسا مثل " La Voix indigène " للزناتي، " La voix des humbles " للأستاذ العربي طاهرات وعلى الصحافة الاستعمارية المغرضة مثل "L'echo d'Alger" "La Depêche Quotidienne" " Depêche de Constantine" فأبلى حسنا بأسلوب راقي بأدلة من الواقع والسياسة والثقافة وتعرض للمضايقات والسجن[26].

لقد انفرد العمودي بأسلوب جديد حيث عالج به مسائل المجتمع الجزائري الأهلي في علاقته بالوجود الفرنسي، ويعد هذا الأسلوب اصطلاحا للكتابة العربية في ذلك الحين فنجده قد ابتعد عن الإنشاء والاستطراد والتمهيد المطنب والخطاب الديني وأبقى عل النص الذي يحمل في طياته الأفكار واضحة ممكنة التطبيق في واقع الحياة، آرائه وكتابته بفضل أسلوبه التحليلي الموضوعي حظيت باهتمام الخاص والعامة من الجزائريين والفرنسيين وغيرهم من اختلاف وتباين قناعاتهم وثقافتهم.[27]

6. العمودي الشاعر[28]:

لقد جادت قريحة العمودي بالشعر منذ شبابه فبعد أن انتقل إلى قسنطينة للدراسة في المدرسة الإسلامية الفرنسية وجد تعسفا إداريا وعتابا من أدباءه وأساتذته لفقره وحاجته فضاقت نفسه خاصة بعد أنه تعرض إلى حواجز منعته من مواصلة دراسته في العاصمة كما ذكرنا آنفا وهو الذي فاق في مسابقة أجرتها إحدى الصحف التونسية مدير المدرسة الرسمية ومفتي قسنطينة الذين دخلوا جميعا في مباراة أدبية فاز بها مع الفائزين.

وقد لبث العمودي حانقا على هذه المدرسة وقد خلد ذلك في شعرا فقال:

في قسنطينة قضيت شبابي .. في عناء ومحنة وعذاب.

وخطوب تحل خطوب .. ومصاب يجيء بعد مصاب .

ذاكرا أسباب تبرمه من هذه المدرسة (من قصيدة نار عصيبة التلهاب):

عفت أحوال كل مدرسة مذ قلّ مالي وخانني أصحابي

ورماني مشائخي بدنايا وأمور يجل عنها إنتسابي.

كان للامتحان قبلا دخولي كدخول الإمام للمحراب

صار لي الامتحان أصعب مذ يو م لقاء العداء يوم الحساب

لا أرى فيه منصفا يظهر الحق جلياء يهتدى الصواب[29]

أن القصيدة وغيرها تبين أنه عنيد عصامي لا يخضع ولا يستكين للمصاعب معتمدا على صبره وطموحه العميق العريض[30].

ونجد العمودي في هذه الأبيات يعرّض بأعداءه ومدح أصدقاءه إذا يقول :

يا إلاهي نكث قواهم وأفسد سعيهم وأرم مابنوا بالخراب

وأحاشى من قد حماني إذ لست من الظالمين ما يظلم دابي

كل شكري لمن يواتيه شكري وعقابي لمستحق العتاب .

قلت للشامتين عرضى أني هزبري مهند الأنياب

وقصارى قولي لمن لم يهبني لا يضر السباع نبح الكلاب[31]

إنّ المكيدة التي تعرض لها العمودي بهدف إسقاطه في الامتحان النهائي وبتدبير من الإدارة مع بعض الطامعين من الطلبة والأساتذة جعلت نبضاته الشعرية تتفجر في هذه الأبيات[32]التي تضمنتها قصيدة بعنوان "حالي استحال" والتي مطلعها:

حالي استحال وفاقني الأقران مذ غاب عني الأصفر الرنان

والعمودي الذي استقر في وظيفته بعد تخرجه ككاتب عدل فوكيل شرعي وقبلها كمساعد ترجمان شرعي، نجده تضير نفسه مما تبقى من مساحة في العدالة والقضاء حيث سيطر القانون الفرنسي ولم يبق للشريعة الإسلامية سوى نطاق ضيق يخص الأحوال الشخصية زواج وطلاق وميراث تحت إشراف المحاكم الفرنسية ومراقبتها الصارمة، فهجا مهنة الوكيل الشرعي بقصيدة طويلة ذكر فيها حالة ووضع الوكيل الشرعي في هذه المحاكم الأهلية المتواضعة التي عاشت ظرفية عسيرة، قال العمودي:

عدلت عن العدالة في بلاد رأيت فيها العدل لا يسود

ونجده أيضا عندما أراد أن يثبت للقاضي قدرته ومكانته فنظم له قصيدة عنوانها " رواية زوجين يتحاكمان أمام القاضي، إن العمودي الذي بدأ شعره في ريعان الشباب والذي كان أكثره ذاتيا وعرف بأنه شاعر البؤس، إن هذا الضجر والقلق الذي أبداه العمودي نثرا وشعرا جعلت الرجل يعيش فترة شبابه خاصة عندما رأى الأصدقاء ينفضون من حوله، وساهم هذا في زيادة حرمانه ومعاناته ظمأه العاطفي شوقا لذات الخلخال، فتهاوت هذه الإرادة الصلبة أمام ضراوة الشقاء وشدة الحرمان، فمضت تستسلم لاحتساء الخمر في لحظات تيه وضعف، قالت شاعرية العمودي أبيات شعر من قصيدة عنوانها "الطبيعة الساحرة" :

أشياء حل حلالهن حلالي نقر الكؤوس ورنة الخلخال

لا تكثر التعنيف وأرفق بي فقد ينبيك عن حالي لسان الحال[33]

فسرعان ما خاض الشعر الاجتماعي الساخر يقول الأديب أحمد بن ذياب عنه "من بين الشخصيات الفذة والمناضلين الأوائل فيما ينيف عن ربع قرن، ذلك الشاعر الساخر والمصلح الاجتماعي الطموح ، والسياسي الجريء ..."، وهو إذا يتناول آفاق المجتمع وانتقاد الأوضاع بطريقة قاسية صريحة مبينا فيها الفوارق الاجتماعية تبعا لظروف الأفراد التي تجعل من هذا وزيرا وذاك حقيرا:

نفسي تريد العلا والدهر يعكسها بالقهر والظلم إن الدهر ظلام

إن حل عام جديد قمت أسأله قلي لماذا أتيت أيها العام

فعندما كان بمدينة بسكرة كان فيها وكيلا شرعيا آخر مخادعا همه جمع المال على حساب بسطاء الناس، وما كان العمودي أن يغفر له طمعه الذي هو سمة اتصف بها العديد من المغرضين وأعوان الإدارة مما فاقم في بؤس الناس فنظم قصيدة عنوانها "أمر دبر ليلا".

وعندما عالج قضية الزواج المختلط وثمرته من الأولاد وكيف تكون ومآلها في قالب شعري ساخر وذلك قوله في ابن صديقه الدكتور سعدان من زوجته الفرنسية يسميه أبوه بـ محمد الصالح وتدعوه أمه بـ موريس، واختلفت آراء المسلمين والأوربيين في مستقبل هذا الطفل الذي بدت عليه بوادر الذكاء لكن تعاورت عليه تربيتان مختلفتان.

حي الطبيب ولا تنسى قرينته فهو السليمان والمادام بلقيس

له غلام أطال الله مدته تنازع العرب فيه والفرنسيس

لا تعذلوه إذا ما خان ملته فنصفه صالح والنصف موريس[34]

وقد غدا الشطر الأخير للتندر وجرى مجرى الأمثال في مثل هذه الأحوال[35].

وهو يذكر الرجال وينوّه بخصالهم العظيمة ووطنيتهم الفذة الهادفة إلى تغيير الأوضاع المأساوية في الجزائر بسبب الاستعمار وسياسته فيمدح في ذلك الأمير خالد ويظهر نسبه الطيب وفضله الكبير على الجزائر منذ قدومه لها من الشرف، وكيف لا وهو الذي بث روحا جديدة في النفوس الخائرة لتجابه الواقع المرير الذي يعج بالرزايا والأمراض، وفي القصيدة تحت عنوان "الأمير خالد" قال العمودي في مطلعها:

رجل الجزائر يا عظيم الشان أنت الأمير المسلم الحقاني

حييت من بطل، تعاظم قدره يا زينة الأقوام و الأوطان

أهلا بمقدمك، الذي ابتهجت له منا القلوب، ومنزل الفرقان

وتباشرت بك أمة، عملت بما أوليتها من سابق الاحسان

واهتزت الأرجاء من أقطارنا طربا، فعم الخير كل مكان

وأغلظت أعداء البلاد وشانئا فليخسأ الملعون ذاك الشاني

طوبا لنا، ولنا السعادة والهنا بابن الرسول المصلح المتفاني

يا خالدا أبقيت ذكرا خالدا يفنى الزمان وليس هو بفان

ودل هذا على حسه الوطني الصادق ودعوته إلى الأخذ بنهج ومطالب الحركة الإصلاحية الواعية.

وعندما أقتيد إلى السجن بربروس بعد اندلاع الحرب أوضح حالته كسجين سياسي، وكان جماعة شباب المؤتمر جلهم من باعة السمك يرسلون إلى العمودي وزميله في السجن الشيخ فرحات سمكا، فصور هذا في بيت شعري ساخر فقال:

إن دام هذا الحال يا فرحات لا حوته تبقى ولا حوات

وهو يدل على ظرفية الجزائر الصعبة أثناء الحرب وبعدها[36].

والحقيقة أن معظم شعر العمودي الذي ذكرناه آنفا كان نسجه في معظمه في فترة شبابه، وهو ذو وزن عظيم في ميدان الإصلاح الاجتماعي والسخرية من الأوضاع القائمة التي يعاني منها المجتمع ومازالت نماذج أخرى من أشعاره منسية، وإن كان قد ذكر رفقاءه بعضها[37].

ورغم أن العمودي عد من شعراء الجزائر الحاضرة وشهادات رفقاءه و نشطاء الإصلاح يقرون بذلك فالأستاذ أحمد بدوي يقول عن شاعريته: ".. لقد كان أديبا مطبوعا يجري مع سليقته في كل ما يكتب أو ينظم مما يدل على أن محصوله من الثقافة وافر.." و محمد صالح رمضان يقول عنه:".. ومن هذه النماذج وغيرها يبدو أن العمودي ينزع عن سليقة عربية صميمة وتربية إسلامية أصيلة، وذوق أدبي رفيع..." ، والشاعر محمد الأخضر السائحي يقول عنه: ".. أقول إنه أبرع الأدباء الجزائريين على عهده في صياغة النكتة وسرعة البديهة، وأنه أكثرهم ظرفا وأدقهم ملاحظة.."، وأحمد بن ذياب يقول عنه أيضا: ".. من بين الشخصيات الفذة والمناضلين الأوائل فيما ينيف عن ربع قرن، ذلك الشاعر الساخر، والمصلح الاجتماعي الطموح..." ، ويذكر الدكتور صالح خرفي: "وللشاعر الساخر الأمين العمودي قطعة أخرى في شعراء الجزائر تدل على مدى انطلاقه وتحرر فكره رغم قربه الشديد من الحركة الإصلاحية".

أما العمودي فإنه يذكر عن نفسه: " إني لست شاعرا كما تظن ويظن الذين قرءوا لي شيئا مما نظمته في رثاء حالي وبكائي لما حل بي من مصائب ونكبات لما عصفت بي عواصف الحوادث، وصب عليّ الدهر من أنواع البؤس والشقاء ما حرك لي كل ساكن وأنطقني مرغما"

وإذا كانت المأساة مدعاة للتشاؤم في مواقف فهي حافز على العمل الايجابي في مواقف أخرى وباعث على الاستعجال به والحرص عليه فالعمودي ندب نفسه للدفاع عن الجزائر وشعبها وتقويم أوضاعها عن طريق الشعر والصحافة والخوض في السياسة.

7. العمودي الوكيل الشرعي والمترجم:

يقول عنه أحمد توفيق المدني: "وامتهن صناعة المحاماة الشرعية بالجنوب والشمال فأشتهر وذاع صيته"[38] ، وكان العمودي قد تمكن رغم المكائد أن يجتاز الامتحان وأخذ اقتدارا شهادته كوكيل شرعي[39] ، وتولى العدالة بفج مزالة وهي قريبة من قسنطينة، ولم يملأ عين القاضي لقلة خبرته وصغر سنه إذ كان يعهد بكتابة الرسوم وتسجيلها لعون المحكمة وكلما حاول العمودي أن يقوم بذلك صرفه بلباقة وشغله بأمر آخر، وفي ذات يوم رفعت قضية أمام المحكمة طلبت فيها زوجة الطلاق من زوجها لإعساره فحكم لها القاضي بالطلاق، فنظم العمودي قصيدة في ذلك أعجبت القاضي الذي أصبح يجله ويعرف قيمته[40] .

استقال العمودي من العدالة وعمل مترجما فكان مساعد الترجمان الشرعي لبلدة "برنيل" "وادي الماء"، وانتهى به المقام أخيرا بمدينة بسكرة، حيث أصبح وكيلا شرعيا وكان الإقبال عليه عظيما، حيث أنه يدافع في القضايا العدلية للمحاكم الشرعية لمدينتي باتنة وبسكرة، وكثيرا ما ينزل ضيفا بالقنطرة على أصدقاءه وكان بعض الناس يحتاجه في

الوكالة وبعضهم في الاستشارة أو الوساطة. وبعد تأسيس جمعية العلماء انتقل إلى العاصمة وفتح مكتب بها كوكيل شرعي ونتيجة لصيته وخبرته اختير رئيسا لجمعية الوكلاء الشرعيين، ونتيجة لنشاطه المعارض للسياسة الاستعمارية أبعده زملاءه عن هذا المنصب وأوقفته الحكومة عن العمل كوكيل شرعي 06 أشهر وأمرته بالانتقال إلى آفلو، فاستقال من الوكالة وتفرغ إلى العمل الصحفي وجريدة الدفاع.

لقد تحدثت الأوساط الأدبية عن أدبه وعن فصاحته النادرة باللغتين العربية والفرنسية، وبعد أن تولى العدالة بفج مزالة لم يطب له البقاء في المحاكم الشرعية، فاستقال واشتغل بالترجمة فكان مساعدا للترجمان الشرعي ببلدة برنيل، لكنه سرعان ما تركها بعد أن ضاقت نفسه الطموحة، فانتقل إلى بسكرة ومارس المحاماة ونشط في الصحافة[41] ، حيث أكسبته ثقافته وخبرته ومعاشرته للأهالي الذين لازمهم في قضاياهم ومرافعاتهم إحاطة واسعة بالواقع الاجتماعي الصعب الذي كان يعيشه المجتمع الجزائري[42].

وقد قام العمودي خلال فترة عمله هذه بالترجمة الفورية المباشرة بين المواطنين وأعوان السلطة والإدارة، وكان الترجمان الشرعي يطلب منه فرنسة المطالب والشكاوى والعقود وغيرها التي يتقدم بها المواطنين[43].

وعندما تأسست جمعية العلماء انتقل إلى العاصمة واختير أمين عام للجمعية نتيجة لقدرته ومعرفته الجيدة باللغة الفرنسية[44] ، قال عنه بن باديس عندما عزم وفد المؤتمر

قاصدا باريس لتقديم المطالب: " لا أرضى بغير العمودي ترجمانا لي، فهو الذي يستطيع تبليغ أفكاري وترجمة كلامي إلى المسؤولين الفرنسيين، وينقل إليّ كلامهم بأمانه وإخلاص، فالأمين العمودي لساني الأمين الذي لا أبغي به بديلا ".

ومنه نستنتج أن محمد الأمين العمودي كان أحد رجالات الحركة الاصلاحية الذين قدموا النفس والنفيس من أجل تحرير الجزائر والمحافظة على مقومات الشخصية الوطنية من لغة ودين وتقاليد .

8.الهوامش:

(1) أحمد ذياب:" جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي"، مجلة الثقافة ، العدد 86 ، الجزائر، 1985، ص 226.

(2) محمد الأخضر عبد القادر السائحي: محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، ط2، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 29-30.

(3) نور الدين ثنيو : قضايا الحركة الإصلاحية عند رابح الزناتي ومحمد الأمين العمودي خلال الثلاثينيات، رسالة ماجستير تحت إشراف أحمد صاري، معهد الحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1996-1997، ص115.

(4) محمد الصالح رمضان: "الأديب لشهيد الأمين العمودي كما عرفته"، الثقافة ، عدد 43، الجزائر، السنة الثامنة، صفر- ربيع الأول 1398هـ- فبراير-مارس 1978 م ، ص18.

(5) حمزة بوكوشة: "شخصيات منسية"، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر عدد 6، الجزائر، ذو القعدة، 1391 هـ، جانفي1972، ص 55.

(6) محمد الطاهر فضلاء: " محمد الأمين العمودي الكاتب الشاعر الأديب والخطيب السياسي البارع "، الندوة الفكرية الثالثة، الوادي، أيام 02،04،03 ماي 1990 ، ص14.

(7) محمد الأخضر عبد القادر السائحي، محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، المرجع السابق، ص ص 78-79.

(8) نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص 117.

(9) محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 85.

(10) علي غنابزية: "مساهمات علماء سوف في الحركة الصحفية الوطنية ما بين 1920-1938"، ص 133.

(11) محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، المرجع السابق، ص ص 62-65.

(12) علي غنابزية: " مساهمات علماء سوف في الحركة الصحفية الوطنية مابين 1920-1938"، مجلة البحوث والدراسات، المركز الجامعي بالوادي، العدد الأول، ربيع الأول 1425 هـ أفريل 2004م ، ص 133.

(13) محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، المرجع السابق، ص 134.

(14) محمد الصالح رمضان: " الأديب الشهيد محمد الأمين العمودي كما عرفته" ، المرجع السابق ، ص18.

(15) محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، المرجع السابق ، ص ص 83-85.

(16) محمد الصالح رمضان: " الأديب لشهيد الأمين العمودي كما عرفته"، المرجع السابق، ص 18.

(17) خليفة بن قارة: " الصحفي الذي لم يمت محمد الأمين العمودي 46 عاما بين التناسي والنسيان "، مدونة الندوة الفكرية 16 محمد الأمين العمودي ، الوادي أيام 08، 09، 10 أكتوبر 2003 ، ص ص38-40.

(18) محمد الطاهر فضلاء: " محمد الأمين العمودي الكاتب الشاعر الأديب والخطيب السياسي البارع "، المرجع السابق، ص21.

[19] La Défense, N° 01, 26 Jan 1934.

[20] La Défense, N° 01, Op, cit.

(21) نور الدين ثنيو: قضيا الحركة الإصلاحية عند الزناتي ومحمد الأمين العمودي خلال الثلاثينات، المرجع السابق، ص ص 122-128.

(22) عبد اللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية في مصر، دار المفكر العربي، مصر، 1964، ص19.

(23) هو الاسم المستعار للميلي (بيضاوي)، والآخر محمد سعيد الزاهري (تأبط شرا).

(24) علي غنابزية: "مساهمات علماء سوف في الحركة الصحفية الوطنية ما بين 1920-1938"، المرجع السابق، ص ص134-135.

(25) علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925إلى1940، ترجمة محمد عيتاني، ط1، دار الحكمة، 2007، ص 131.

(26) محمد الصالح رمضان :" الأديب الشهيد الأمين العمودي كما عرفته"، المرجع السابق، ص 19.

(27) نور الدين ثنيو: قضايا الحركة الإصلاحية عند الزناتي ومحمد الأمين العمودي خلال الثلاثينات، المرجع السابق، ص 118.

(28) إن محمد الهادي السنوسي قد ترجم لأغلب شعراء عصره وذكر نبذا من أشعارهم وسيرهم وجرى احتفال بالشاعر وكتابه في بسكرة يوم 4 فيفري 1927 وحضر الاحتفال عدد من الأدباء ومنهم الشعراء الذين احتواهم الكتاب مثل محمد الأمين العمودي ومحمد العيد والعقبي وسعيد الزاهري وعمر العنق ومحمد الطاهر بن الشيخ حمدان الونيسي وغيرهم، وعدّ كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر سندا لحركة الإصلاح والنهضة الأدبية والثقافية في الجزائر في الفترة مابين الحربين إذا كان إحساس هؤلاء الشعراء عميقا بالوطنية متشبثين بتراثهم وسعيهم لتحقيق الحرية والرفاه لمجتمعهم .وقد جمع هذا الكتاب مابين شعر الشيوخ وشعر الشباب وكان تكوينهم ووظائفهم متنوعة. ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص229-232.

(29) محمد الأخضر عبد القادر السائحي: محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، المرجع السابق، ص ص 94-95.

(30) نور الدين ثنيو: قضايا الحركة الإصلاحية عند الزناتي ومحمد الأمين العمودي خلال الثلاثينات، المرجع السابق، ص ص 116-117.

(31) حمزة بوكوشة: "شخصيات منسية"، المرجع السابق، ص ص 48-49.

(32) محمد الطاهر فضلاء: "محمد الأمين العمودي الكاتب الشاعر الأديب والخطيب السياسي البارع "، المرجع السابق، ص ص11-12.

(33) عمر بن قينة: المرجع السابق، ص 190. - انظر محمد الأخضر عبد القادر السائحي: المرجع السابق، ص98.

(34) خليفة بن قارة: " الصحفي الذي لم يمت محمد الأمين العمودي 46 عاما بين التناسي والنسيان "، المرجع السابق، ص39.

(35) كتب العمودي في هذا المقال لإبراز مدى الحيف الذي لحق بصديقه الدكتور سعدان في هذه الانتخابات المحلية البلدية فذكر:

أثناء الانتخابات البلدية في بسكرة، مجموعتان تعارضتا وتنافستا أنصار البشا آغا ابن قانة، وهو أحد أعوان الإدارة وقد تسبب أنصاره وأشياعه في القيام بأحداث خطيرة أثناء عملية الانتخاب فالناخبون لم يستعملوا الخلوة (المكان الخاص بالناخب) هذا مما أدى إلى المساس بحرية الانتخاب، والمجموعة الثانية هي قائمة الدكتور سعدان وهو من رموز الحركة الوطنية العاملة في الساحة ويجد دعما من رجال الإصلاح وله شعبية واسعة ورغم الاحتجاجات الكبيرة ضد هذه التجاوزات الخطيرة لكن الإدارة

التعسفية سجلت انتصار أنصار الباشا آغا بن قانة. ينظر: La Défense, N° 145, 16 Avr 1937.

(36) حمزة بوكوشة: "شخصيات منسية"، المرجع السابق، ص 60.

(37) أحمد بن ذياب: "جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي"، المرجع السابق، ص ص 227-230.

(38) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات) في الجزائر 1925-1954،ج2، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1977، ص 356.

(39) محمد الطاهر فضلاء :"محمد الأمين العمودي الكاتب الشاعر الأديب والخطيب السياسي البارع"، المرجع السابق، ص ص5-25.

(40) حمزة بوكوشة: "شخصيات منسية"، المرجع السابق، ص ص 49-50.

(41) حمزة بوكوشة:"شخصيات منسية"، المرجع السابق، ص 52.

(42) نور الدين ثنيو: قضايا الحركة الإصلاحية عند الزناتي ومحمد الأمين العمودي خلال الثلاثينات، المرجع السابق، ص 117.

(43) محمد الأخضر عبد القادر السائحي: محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، المرجع السابق، ص ص 91-93.

(44) بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج1، دار المعارف، الجزائر، 2006، ص ص 426-427.